ملخّص برنامج الخاتمة - الحلقة(246)
يا إمام ... هل من خبرٍ أم أنّ الانتظار يطول ؟؟ (ج١٧)
اسحاق الفياض في سونار القمر (ق٤)
الاثنين : ٢٥/ربيع الاول/١٤٤٣هـ - الموافق ١/١١/٢٠٢١م
عبد الحليم الغزّي

سؤالٌ يُوجّهُ لإسحاق الفيّاض بخصوص حديث الكساء، السائلُ يسألُ عن حديث الكساء اليماني، الحديثُ المتداولُ في المجالس الشيعيّة والمطبوعُ مُلحقاً بمفاتيح الجنان، أقولُ والمطبوع ملحقاً؛ لأنَّ عبّاس القُمّي الَّذي ألَّفَ المفاتيح لم يكُن قد ذكرَ حديث الكساء فيه، وإنَّما أُلحق بعد ذلك، هذا الحديثُ مرويٌّ عن جابرِ الأنصاري عن الصدِّيقة الكُبرى فَاطمَة صلواتُ الله عليها، المصدرُ المتوفّر بين أيدينا (عوالم العلوم) لهذا الحديث، يوجدُ جزءٌ منه في كتاب المنتخب الَّذي قد يعرف بالفخري أيضاً، لفخر الدين الطريحي، أنا لا أريدُ أن أُحدِّثكم عن مصادرِ حديث الكساء وإنَّما أشرتُ إلى هذا إجمالاً لأجل الفائدة والمنفعة.

فحديثُ الكساء اليماني السائل يسأل عنه، قطعاً السؤالُ والجواب موجودٌ على الموقع الالكتروني الرسمي لإسحاق الفيّاض في الصفحة المعنونة بالعقائد والشعائر الحسينية.

-عرض صورة الوثيقة.

أقرأ عليكم السؤال:

السؤال: هل حديثُ الكساء بصيغته المتداولة - إنَّهُ يسألُ عن حديث الكساء اليماني برواية جابر الأنصاري عن الصدِّيقة الكبرى - **بصيغته المتداولة المروي عن جابر الأنصاري رضي اللهُ عنه عن فَاطمَة صلواتُ الله عليها صحيحٌ سنداً أو لا؟!**

أنا أجيب السائلَ فأقولُ لهُ: بحسبِ حوزة الطوسي، بحسبِ منهج الخوئي، بحسبِ السيستاني، بحسبِ محمّد باقر الصدر، بحسبِ إسحاق الفيّاض، والبقيّة، الحديثُ ضعيفُ السند، لكنَّهم اعتادوا أن يُجيبوا بطريقة التدليس.

فهكذا جاوب إسحاقُ الفيّاض: **حديثُ الكساء الواردُ في تفسيرِ آيَة التطهير هو المتواترُ في كتبِ السُنَّة فضلاً عن كتب الشيعة** - إنَّهُ حديث الكساء برواية أُمِّ سَلَمَة، هذا هو حديثُ الكساء، قال: (المتواتر في كتب السُنَّة) المتواترُ؛ يعني أنَّهُ حديثٌ صحيحٌ قطعيٌّ، لا إشكال في هذا، لكنَّ السائل يسألُ عن حديث الكساء اليماني ما سأل عن حديث الكساء في بيت أُمِّ سَلَمة، فلأنَّ الحديث ضعيفٌ بحسبِ قذارات علم الرجال، بحسبِ منهج الخوئي، بحسبِ منهج السيستاني، بحسبِ منهج حوزة الطوسي لا يريدُ أن يقول من أنَّ الحديث ضعيفٌ باعتبارِ أنَّ الحديث مُتداولٌ في أوساطِ عامَّة الشيعة، فاستعمل هذا الأسلوب الملتوي فوثَّقَ حديث الكسا ء الَّذي هو في كُتبِ المخالفين وأجاب عن حديث الكساء اليماني المرويّ عن الصدِّيقة الكبرى بهذه الطريقة الملتوية - **أمّا بالصيغة الأخرى** - بالصيغة الأخرى بحسبِ سؤال السائل هي هذه الصيغة الأخرى ما رواه جابر عن الصدِّيقة الكبرى - **فقد وردَ في بعض كُتُبنا أيضاً** - فما أجابهُ من أنَّ الحديثَ صحيحٌ، ليس صحيحاً ما أجابهُ، كثيرٌ من الأجوبة مراجعُ الشيعة يضحكون فيها على الشيعة، لكنَّ الشيعة يُقدِّسون مراجعهم فيتصورون أنَّ كلَّ ما يصدرُ عن مراجعهم صحيح وأنَّهم لا يكذبونَ عليهم، بينما الكذب جزء حقيقي في حياة مراجع النَّجف وكربلاء، ما الَّذي يُضيرك لو أجبتَ كما أنت تعتقد؟ فقل إنَّ حديث الكساء اليماني ضعيفٌ، ما الَّذي يُضيرك؟ لو كُنت صادقاً في دينك، لو كُنت صادقاً في رأيك، لو كنت متأكّداً من أنَّ الجواب الصحيح هو هذا، لكنَّكم يا مراجع النَّجف تعيشون الشكَّ دائماً، ما عندكم رؤيةٌ واضحة لا لعقيدتكم ولا لعقيدة عوامّ الشيعة، أنتم نُوّاب للشيطان ولستم نُوّاباً لصاحبِ الزّمان، نائب صاحبِ الزّمان لا يجيبُ بهذه الطريقة، هذا تدليس.

مرتضى العسكري من رموز حوزة النّجف وهو اسمٌ لامع في المجموعة الخوئيّة؛

أصلاً الخوئي تبنَّى ما تبنّاهُ من آراء تبنَّاها مرتضى العسكري في علمِ الرجال تبنَّاها الخوئي في (مُعجم رجال الحديث)، أخذ كلام مرتضى العسكري وتبنَّاهُ بالكامل، أي أنَّهُ كانَ مُقلِّداً لمرتضى العسكري، فمرتضى العسكري رمزٌ من رموزِ المجموعة الخوئية المرجعية.

في كتابه (حديثُ الكساء في كتبِ مدرسة الخلفاء ومدرسة أهل البيت)، المجمع العلمي الإسلامي؛ مؤسَّسةٌ تابعةٌ لمرتضى العسكري وهو الَّذي يُشرفُ عليها، وهذا الكتابُ من مطبوعات هذا المجمع، الطبعةُ الثانية/ ١٤٠٢ هجري/ مطبعة الاتحاد/ طهران – إيران/ في آخرِ صفحة من الكتاب قبل الفهرست، بعد أن تحدّث عن حديث الكساء في بيت أم سلمة، ووثّقهُ ونقلهُ من كتب المخالفين وأنا لستُ معترضاً على ذلك، لكنَّ الحديث المروي عن أُمِّ سلمة حديثٌ مجزوء، مرادي من أنَّ الحقيقة لم تُبيَّن بشكلٍ كامل في ذلك المجلس، الحقيقةُ بُيِّنت بشكلٍ كامل في بيت فَاطمَة في حديث الكساء اليماني، نقلَ من كُتب النَّواصبِ ما نقل مرتضى العسكري، لَمّا وصل إلى السطور الأخيرة من كتابه هذا وضعَ هذا العنوان: (**حديثُ الكساء في رواية أخرى**)، يشيرُ إلى حديث الصدِّيقة الكبرى، لم يذكر هذا الحديث، نقلَ حديثَ الكساء عن أُمِّ سَلَمَة من كتب المخالفين، نقلهُ في رواياتٍ عديدة، ونقلهُ أيضاً من كُتبِ الشيعة ولكن حينما جاء إلى حديث الكساء اليماني عن الصدِّيقة الكبرى ما نقلهُ!

حديثُ الكساء في روايةٍ أخرى؛ اتفقت الروايات السابقة في كتب الفريقين على أنَّ آية التطهيرِ نزلت على رسول الله في بيت أُمِّ سَلَمة، وقد أجلسَ حولهُ أهلَ بيته وجلَّل نفسهُ وإيَّاهُم بالكساء، وعارضت تلكم الروايات روايةٌ واحدة غيرُ معروفة السند تذكرُ أنَّ القصّةَ وقعت في دارِ الزّهراء بكيفيّةٍ أخرى، غير أنَّ هذه الرواية الواحدة لا تناهضُ تلك الروايات الكثيرة سنداً ومتناً - ومن هنا تركها - **ولم نرى حاجة للتعرّض لذكرها ومناقشتها وآخرُ دعوانا أن الحمدُ لله ربِّ العالمين** - **مرتضى العسكري** - ما أنتم تنقلون من كُتبِ النّواصب، مثلما نقلت من كتب النّواصب لماذا يا مرتضى العسكري من صخّم الله وجهك وطيّح الله حظك، لماذا ما نقلت رواية فَاطمَة لماذا؟!

مرتضى العسكري ما تركَ روايةً في كُتبِ النّواصبِ بخصوص حديث الكساء في بيت أُمِّ سَلَمَة إلَّا وذكرها أو أشار إليها، ولكن حين وصل إلى حديث فَاطمَة في بيتها أعرضَ عنها وجعلها مُعارضةً لتلكَ الروايات، لماذا هي مُعارضة؟ ما نحن عندنا سورةُ الفاتحة نزلت مرّتين، وعندنا آياتٌ نزلت مرتين، هذه نزلت أكثرَ من مرَّة آيةُ التطهيرِ لأهميّتها، نزلت في بيتِ أُمِّ سَلَمَة ونزلت في بيتِ فَاطِمَة، مثلما نزلت سورةُ الفاتحة مرّتين، وهناك من آية القُرآنِ

ما نزلت مرّتين، لا أتحدَّثُ عن الثقافة القُرآنيّة النَّاصبيّة، أتحدَّثُ عن الثقافة القُرآنيّة بحسبِ بيعة الغدير، أتحدَّثُ عن قُرآنهم المفسّرِ بتفسيرهم مثلما بايعنا في الغديرين في الغديرِ الأوّل العَلَويّ وفي الغديرِ الثاني المهدوي، هذا هو منهجُ حوزة النَّجف.

هذا هو المنهج الطوسي، وهو بعينه المنهج الخوئي، منهجُ إسحاق الفيّاض هو نفسهُ منهج الخوئي، وهو منهجُ زميله وصديقه وابن بلده، فإسحاقُ الفيّاض أفغانيٌ زميلهُ من تلامذة ا لخوئي مرجعٌ أيضاً من المراجع الأفغان؛ آصف محسني، إنَّه مُدَمِّر حديثِ أهلِ البيتَ، لكنَّ الرَجل مثلما كان يقول: (إنَّني ما جئت بشيء جديد طبَّقتُ منهج أستاذي زعيم الحوزة العلمية الخوئي).

بحارُ الأنوار يتألّف بحَسبِ الطبعة المعروفة من (١١٠) جزء، ماذا فعل به آصف محسني؟ بحسبِ منهج الخوئي جعلهُ ثلاثة أجزاء وكان مُتساهلاً، يُفترضُ فيه إذا ما كان مُطبقاً لمنهج الخوئي أن يحذف جُزءاً من الأجزاء الثلاثة، لكنَّ الرجل تساهل في الموضوع، الكتابُ عنوانهُ؛ (المعتبرِ من بحار الأنوار وفقاً لنظريّات آية الله الشيخ آصف محسني دام ظله)، هذه الأجزاءُ تشتملُ على حديث أهلِ البيت، قد يوجد فيها شيءٌ يسيرٌ بالقياس إلى الكمِّ الهائلِ من حديثَ أهل البيت قد يوجدُ فيها شيءٌ يسيرٌ لا علاقةَ لهُ بحديث أهل البيت، لكن الأعمِّ الأغلب في (١١٠) جزء، الأعمّ الأغلب حديثُ أهل البيت، حوّلها من (١١٠) جزء إلى ثلاثة أجزاء، وهو يتحدَّثُ عن تساهله، وفعلاً هو تساهل، لأنَّهُ إذا أراد أن يُطبق منهج الخوئي بالدقَّةِ فلابُدَّ أن يُزيل جُزءاً ويُبقي جزأين، على منهج السيستاني لا أعتقدُ أنَّ شيئاً يبقى من هذه الأجزاء الثلاثة، أو رُبَّما سيبقى بعضُ شيء من جزء واحد.

في كتابه (بحوثٌ في علم الرجال) كتابٌ لآصف مُحسني/ طبعةٌ مركزِ المصطفى العالمي للترجمة والنشر/ الطبعةُ الثانية/ ١٤٣٦ هجري قمري/ قم المقدَّسة/ إيران/ صفحة (٥٥)، يتحدَّثُ عن صديقهِ وزميلهِ وكانا يشتركان في البحث معاً، هو تحدَّث عن هذا الموضوع، من أنَّهُ كانَ يُشاركُ السيستاني في البحث على سبيل الزمالة والمباحثة.

في الصفحة والخامسة والخمسين يُبدي استغرابهُ من منهج السيستاني الرجالي الَّذي وفقاً لهُ يتعامل مع حديث أهل البيت، فماذا يقول آصف محسني عن منهج السيستاني؟ يقول: **ولعلَّهُ لم يخطر ببال أحد من العقلاء** - لا يراهُ منهجاً مقبولاً عند أيِّ عاقلٍ من العُقلاء - **سوى هذا السيّد الجليل** - هو يتحدَّثُ عن السيستاني، أشار إليهِ وذكر اسمهُ في المقدِّمات الَّتي سبقت هذا الكلام، في الحاشيةِ أشار؛ (من أنَّ محمّد باقر الصدر رأيهُ مُقاربٌ لرأي السيستاني).

سؤالٌ برقم (١٦٣٠)، سأعرضهُ لكم من خلالِ التطبيقِ الالكتروني الموجود على موقعِ إسحاق الفيّاض الالكتروني الرسمي على جهازِ الموبايل.

-عرض صورة السؤال (١٦٣٠).

السؤال (١٦٣٠): **ما هو رأيكم الشريف** - وهل آراؤه شريفةٌ؟ هذا المدلِّسُ الجاهل؟! هذا المرجئي البتري؟! - **حول مسألة كسر ضلع السيّدة الزَّهْرَاء صلواتُ الله عليها؟**

الجواب: **مسألةُ كسرِ ضلع الصدِّيقة الطاهرة مسألةٌ معروفةٌ بينَ عُلماء الشيعة** - معروفةٌ!

إنَّهُ جواب الخوئي الكذَّاب في كتاب (صراطُ النَّجاة في أجوبة الاستفتاءات)، الجزء الثاني، صفحة (٤٦٨)/ طبعةُ دار الصدِّيقة الشهيدة/ الطبعة الأولى/ ١٤٣١ هجري قمري/ قم المقدَّسة/ إيران/ رقم السؤال (١٦٠٧): **هل الرواياتُ الَّتي يذكرها خُطباءُ المنبر وبعضُ الكُتَّابِ عَن كسرِ عمر لضلع السيّدة فَاطِمَة عليها السلام صحيحةٌ برأيكم؟** - بحسبِ رأيهِ ليست صحيحةً وقد جئتكم بكُتبه في الحلقات المتقدِّمة، لكنَّ الخوئي المدلِّس الكذَّاب هكذا يُجيبُ مُقلِّديه: **ذلك مشهورٌ معروفٌ** - والخوئي لا يعتقدُ بالشهرة أصلاً، في مبانيه الأصوليّة لا يعتقدُ بالشهرةِ لا من قريبٍ ولا من بعيد، يعني هو كذَّاب أس اثنين.

على نفس هذا المنهج يتحدَّثُ إسحاقُ الفيّاض - **وهي ثابتةٌ تاريخيّاً** - يعني لم تثبُت من طريقِ الأئمَّة، إذا ثبتت من طريق الأئمَّة فستكونُ ثابتةً دينيّاً ثابتةً عقائديّاً - **فلا يجوز إنكارها** - فلا يجوزُ إنكارُها من جهةٍ تاريخيّة، هذا المنطقُ منطقُ ضلال، هو هنا يُنكرُ أحاديث أهلَ البيت ويُثبِتُ ما جاء في كُتُب النَّواصب.

ظُلامة فَاطِمَة عقائديّةٌ ما هي تاريخيّةٌ، مُرجئةُ نواصبِ سقيفة بني ساعدة قالوا: (**نحنُ نرجئ الأمر إلى الله، هؤلاء عترةُ النَّبي وهؤلاء صحابتهُ يتفاهمون بيناتهم ويا الله، والله يتفاهم وياهم**)، هذا هو الإرجاء، ولذا يقولُ إمامنا الصَّادقُ؛ من أنَّ هؤلاء المرجئَة يقولون إنَّ قتلتنا مؤمنون، وهؤلاء عترةُ النَّبي مؤمنون، هم يجتمعون معاً عند الله ويصفون حساباتهم بيناتهم، نرجئ أمر خلافهم إلى الله، ولذا إمامنا الصَّادقُ يقول: (**إِنَّ دِمَاءَنَا مُتَلَطِّخَةٌ بِثِيَابِهِم إِلَى يَوْمِ القِيَامَة**)، ما هذا هو الَّذي يفعلهُ مرجئةُ الشيعة، فحينما يريدونَ أن يُثبتوا ظُلامة فَاطِمَة يثبتونها تاريخيّاً، وظُلامة فَاطِمَة ما هي بتاريخية هي ظلامة عقائديَّةٌ، ظلامةٌ سبحانهُ وتعالى قرأ تعزيتها على رسول الله في المعراج قبلَ أن تقعَ الحادثة.

في (كامل الزيارات) لابن قولويه/ طبعة مكتبة الصّدوق/ طهران - إيران/ الباب الثامنُ والمئة/ الحديث الحادي عشر: **بسنده، عَن حَمَّاد بنِ عثمان، عن إمامنا الصَّادق صلواتُ الله عليه، لَمَّا أُسرِي بِالنَّبِي إِلَى السَّمَاء قِيلَ لَهُ: إِنَّ اللهَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى يَخْتَبِرُكَ فِي ثَلَاث لِيَنْظُرَ كَيْفَ صَبْرُك، فَقَالَ: أُسَلِّمُ لِأَمْرِكَ يَا رَبِّ، فَقِيلَ لَهُ** - هذه أحاديثُ المعراج حينما تَرِد بهذه الصيغة (قِيلَ لَهُ) اللهُ هُو الَّذي قال لهُ - **وَأَمَّا ابْنَتُكَ فَتُظْلَم وَتُحرَم وَيُؤْخَذ حَقُّهَا غَصْباً الَّذِي تَجْعَلُهُ لَهَا وَتُضْرَب وَهِيَ حَامِل وَيُدْخَلُ عَلَيْهَا وَعَلَى حَرِيمِهَا وَمَنْزِلِهَا بِغَيْرِ إِذْنٍ ثُمَّ يَمَسُّهَا هَوَانٌ وَذُلٌ ثُمَّ لَا تَجِدُ مَانِعاً وَتَطْرَحُ مَا فِي بَطْنِهَا مِنَ الضَّرب وَتَمُوتُ مِنْ ذَلِكَ الضَّرب** - هذا في المعراج، فهل هذه واقعةٌ تاريخيّةٌ؟

حينما نقرأ في كَلمات رسول الله صلَّى اللهُ عليه وآله، في الجزء الثاني من (عوالم فَاطِمَة)، من الموسوعة الكبيرة (عوالم العلوم) للمُحدِّث عبد الله البحراني/ طبعةُ مؤسّسة الإمام المهدي/ قم المقدَّسة/ صفحة (٥٥٠) من المستدركات الَّتي أُضيفت على عوالم فَاطِمَة بإستدراك مؤسَّسة الإمام المهدي نقلاً عن كتابٍ معروف عندنا إنَّهُ (كشفُ الغُمَّة في معرفة الأئمَّة) للأربلي، لعلي بن عيسى الأربلي، رسولُ الله صلَّى اللهُ عليه وآله وسلَّم يقولُ لفَاطِمَة، والروايةُ من طريقِ جابر بنِ عبد الله الأنصاري النَّبيّ يقولُ لها: **يَا بُنَيَّة أَنْت الْمَظْلُومَةُ بَعْدِي وَأَنْت الْمُسْتَضْعَفَةُ بَعْدِي فَمَن آذَاك فَقَد آذَانِي، وَمَنْ غَاظَك فَقَدْ غَاظَنِي وَمَنْ سَرَّك فَقَدْ سَرَّنِي، وَمَنْ بَرَّك فَقَدْ بَرَّنِي، وَمَنْ جَفَاكَ فَقَدْ جَفَانِي، وَمَنْ وَصَلَك فَقَدْ وَصَلَنِي، وَمَنْ قَطَعَك فَقَدْ قَطَعَنِي، وَمَنْ أَنْصَفَك فَقَدْ أَنْصَفَنِي، وَمَنْ ظَلَمَك فَقَدْ ظَلَمَنِي، لِأَنَّك مِنِّي وَأَنَا مِنْك** - قضيةٌ عقائديّة - **وَأَنْت بَضْعَةٌ مِنِّي وَرُوحِي الَّتِي بَيْنَ جَنْبَيَ** - ثُمَّ قالَ صَلَّى اللهُ عَلَيه وآله - **إِلَى اللهِ أَشْكُو ظَالِمِيكِ مِنْ أُمَّتِي** - هَذا مَنطق مُؤرِخ أَم هذا منطق عقيدة؟! لماذَا يا غبرانَ يا مراجعَ النَّجف لماذا لا تفقهون دينكم؟ لماذا تضحكون على الشيعة؟

نقرأ أيضاً وهذا على سبيل المثال والأنموذج من المصدر نفسه عن رسول الله صلَّى الله عليه وآله وسلَّم: **وَاعْلَم يَا عَلِيٌّ أَنِّي رَاضٍ عَمَّنْ رَضِيَت عَنْهُ ابْنَتِي فَاطِمَة** - هذا حديثٌ تاريخي أم حديثٌ عقائديّ؟ - **وَكَذلكَ رَبِّي وَالْمَلَائِكَةُ** - فإنَّ الله يرضى لرضاها ويغضب لغضبها - **يَا عَلِيّ وَيْلٌ لِمَن ظَلَمَهَا، وَوَيْلٌ لِمَن ابْتَزَّهَا حَقَّهَا، وَوَيْلٌ لِمَن انْتَهَكَ حُرْمَتَهَا، وَوَيْلٌ لِمَن أَحْرَقَ بَابَهَا، وَوَيْلٌ لِمَن آذَى حَلِيلَهَا** - عليّ - **وَوَيْلٌ لِمَن شَاقَّهَا وَبَارَزَهَا، اللَّهُمَّ إِنِّي مِنْهُم بَرِيء وَهُم مِنِّي بُرَآء** - ويستمرّ رسول الله في حديثه حتَّى يقول مُخاطباً الصدِّيقة الكُبرى - **ثُمَّ وَالله يَا فَاطِمَة لَا أَرْضَى حَتَّى تَرْضِي، ثُمَّ لَا أَرْضَى حَتَّى تَرْضِي** - وقد خرجت من الدنيا بحسبِ كتبهم هم وهي غير راضيةٍ عنهم، هذا حديثٌ تاريخ أم حديثٌ عقيدة؟!

في فرائد السمطين:

لـمُحدِّث سنّي إنَّهُ إبراهيمُ الجويني الخراساني من أعلامِ القرن السابع والثامن الهجري/ الجزءُ الثاني/ طبعةٌ دار الحبيب/ الطبعة الأولى/ ١٤٢٨ هجري قمري/ قَم المقدَّسة/ الطبعةُ بتحقيق محمّد باقر المحمودي/ يُنكرهُ السُّنَّةُ ينكرون هذا الكتاب هو من كتبهم، فماذا تتوقَّعون هل أنَّ المجرم يُصدِّقُ ويُقرّ ويعترفُ بوثائقِ جريمته؟! صفحة (٣٤)، رقم الحديث (٣٧١): **بسنده** - بسند الجويني الخراساني - **عن سعيد بن جُبير عن ابن عباس** - إنَّها رواية طويلةٌ - **عن رسولِ الله صلَّى اللهُ عليه وآله** - النَّبيّ يقول ويُحدِّث عن الَّذي يجري على أهل بيته، يتحدَّثُ عن أمير المؤمنين، ويتحدَّثُ عن فَاطِمَة، أذهبُ إلى موطنِ الشاهد الرواية طويلةٌ، صفحة (٣٥) النَّبي يقولُ عن فَاطِمَة: **فتكونُ أوَّل من يلحَقني من أهلِ بيتي، فتقدمُ عَلَيَّ محزونةً مكروبةً مغمومةً مغصوبةً مقتولة** - إلى آخر حديث رسول الله، هذا من كُتب السُّنَّة من كتب المخالفين (فرائدُ السمطَين) ينكرونهُ، فلينكروا ما يريدون أن ينكروا هو من كتبهم، مثلما يُنكرون الإمامةَ والسياسة للدينوري، هو من كُتبهم لأنَّ في الكتابِ حقائق لا يريدونَ الاعتراف بها.

هذه المضامينُ موجودةٌ في كُتبِ الحديث عند النَّواصب عند مخالفي العترة الطاهرة، وذوله غبران النَّجف هكذا يتحدَّثون!

سؤال (١٦٢٥)، أيضاً سأعرضهُ عليكم عبرَ التطبيق الالكتروني على الموبايل.

-عرض صورة السؤال.

السائل هكذا يسأل: **من تخلَّى عن مذهبِ أهل البيت** - وأهلُ البيت ليس عندهم من مذهب، ولكن هكذا ثَقَّفوا الشيعة، السائلُ يسألُ عن المذهبِ الاصطلاحي، لو كان يسألُ عن المذهبِ اللغوي فإنَّني لا أُشكلُ هذا الإشكال، لأنَّ المذهب في اللغة هو الطريقُ والاتجاه، لكنَّ المذهب في الاصطلاح هذه المذاهبُ الَّتي لها ولها من الخُصوصيّات والأئمَّة والعقائد والفقه وو إلى بقيّة التفاصيل، حيثُ قسَّموا الدين إلى مَذاهب، فالسائلُ يسألُ وفقاً للمعنى الاصطلاحي وهكذا رَبَّى مراجعُ النَّجفَ الشيعةَ على أنَّ أهل البيت لهم مذهب مثلما للأحناف مذهب، ومثلما للشوافع مذهب..

- **وانتحلَ المذهبَ السّنّي** - هذا صحيح، السُّنَّةُ عندهم مذهب، أمَّا آلُ مُحمَّد فما عندهم مذهب بحسبِ الاصطلاح، أمَّا بحسبِ اللغةِ فذلك شيءٌ آخر - **أو أصبحَ وهابيّاً فهل يُعتبرُ مرتدّاً؟** - ماذا يجيب إسحاقُ الفيّاض الأعلم؟

ماذا يجيب أبو محمود؟ يقول: **المرتدُّ هو من خرجَ عن دينِ الإسلام إمَّا بإنكاره الألوهيّة والتوحيد أو رسالة النَّبيَ الأكرم** - فكأنَّ الإسلام هو هذا، عن أيِّ إسلامٍ تتحدَّث يا أُسيحيق؟ لن آتيك بحديثٍ بروايةٍ لأنَّكَ لا تُؤمنُ بالأحاديثِ والروايات، أنا سأقولُ لكَ هذا هو القرآن، الَّذي لا تفقههُ، ولكنَّني ماذا سأصنعُ لك يا أبا محمود.

القرآنُ في سورة المائدة ماذا يقول؟: ﴿**الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتْمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي وَرَضِيْتُ لَكُمُ الإِسْلاَمَ دِيناً**﴾، فالإسلامُ المرضيّ عند الله هو الإسلامُ ما بعد الغدير، هذه الآيةُ حتَّى في كُتبِ المخالفين نزلت بعد الغدير، بعد البَيعة، ولا أعتقدُ أنَّ شيعياً لا يعرفُ هذا المعنى، رُبَّما ينكرونها هذا أمرٌ آخر، ولكن من بديهيّات الثقافة الشيعيّة هذه الآيةُ نزلت بعد بيعة الغدير.

متى كانت بيعة الغدير؟ في آخرِ السنة العاشرة للهجرة، نحن الآن في سنة ١٤٤٣، يعني نحنُ بعد الغدير بـ ١٤٣٣ سنة، قبل ذلك كان الإسلامُ ناقصاً، إنَّها مرحلة التنزيل.

متى رضي اللهُ الإسلام كاملاً؟ بعد بيعة الغدير، يعني أنَّ بيعة الغديرِ هي الأساسُ في قَبولِ الإسلام، هي الأساسُ أنْ أنَّ الله رضيَ عن الإسلام، هذا المعنى واضح.

في الآية السابعة والستين من نفس السورة بعد البسملة إنَّها آيةُ الغدير: ﴿**يَا أَيُّهَا الرَّسُولُ بَلِّغْ مَا أُنزِلَ إِلَيْكَ من رَّبِّكَ وَإِن لَّمْ تَفْعَلْ فَمَا بَلَّغْتَ رِسَالَتَه**﴾، رسالةُ مُحمَّد تشتملُ على أيِّ شيء؟ تشتملُ على الألوهيّة والتوحيد ورسالة النَّبي الأكرم، ومعَ ذلك فإنَّ الله يقول لهُ: ﴿**وَإِن لَّمْ تَفْعَلْ فَمَا بَلَّغْتَ رِسَالَتَه**﴾، فلا قيمة للألوهيّة ولا للتوحيد ولا لرسالة مُحمَّد صلَّى اللهُ عليه وآله بمعناها الإجمالي إلَّا ببيعة الغدير - **وَاللهُ يَعْصِمُكَ مِنَ النَّاسِ إِنَّ اللهَ لاَ يَهْدِي الْقَوْمَ الْكَافِرِينَ**﴾، الَّذي لا يؤمنُ ببيعة الغدير ليسَ مُرتدّاً إنَّما هُوَ كافرٌ قطعيٌّ، وهذا الكُفرُ هوَ أسوأ أنواعِ الكُفر في القُرآن الكريم لماذا؟ لأنَّ هذا الكُفر هُو كُفرٌ في مُواجهةِ الإيمانِ ببيعةِ الغدير، والآيةُ نفسها جعلت الإيمانَ ببيعةِ الغدير أعلى رُتبةً من الإيمانِ بالتوحيدِ والإيمان بِنُبوّة مُحمَّد صلَّى اللهُ عليه وآله.

مع ملاحظة: أنَّ بيعة الغديرِ هي شأنٌ من شؤونِ إمامة عليٍّ، إمامةُ عليٍّ أعظمُ من بيعة الغدير، ما قيمةُ بيعة الغدير إلى إمامة عليٍّ؟ إمامةُ عليٍّ إمامةُ الوجود، وبيعةُ الغديرِ بيعةُ إمامة للمسلمين، ما قيمةُ المسلمين إلى هذا الوجود العظيمِ الَّذي لا نعرفُ عظمته؟ وبيعةُ الغديرِ شأنٌ من شؤونِ إمامته من شؤونِ إمامته للمُسلمين، وإمامتهُ للمُسلمين هي شأن من شؤونِ إمامته للوجود، وإمامتهُ للوجود هي شأنٌ من شؤونه، ذاتُ عليٍّ غيرُ إمامته، إمامتهُ شأنٌ من شؤون ذاته، ماذا أقول؟!! انتهى الكلام، لا توجدُ عبائر عندي.

حتَّى لو تركتُ هذه الآيات، هو يتحدَّثُ عن الإسلام، فقد حدَّثتكم عن الإسلامِ بحسبِ آياتِ سورةِ المائدة، سأُحدِّثكم عن الارتداد بحسبِ آياتِ سورة المائدة أيضاً الموضوعُ واحدٌ في السورة نفسها.

في الآية الرابعة والخمسين بعد البسملة من سورة المائدة، وستأتي بعدها الآيةُ الخامسةُ والخمسون بعد البسملة، عندنا آيتان، وكذلك الآياتُ الَّتي تلي هاتين الآيتين، نذهبُ إلى الآية الرابعة والخمسين بعد البسملة من سورة المائدة: ﴿**يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُواْ** - آمنوا بماذا؟ آمنوا بدينِ مُحمَّد وآل مُحمَّد، حقيقتهُ في الآية؛ "**وَإِن لَّمْ تَفْعَلْ فَمَا بَلَّغْتَ رِسَالَتَه**"، هذا هو دينُ مُحمَّد صلَّى الله عليه وآله، "يَا عَلِيُّ أَنْتَ أَصْلُ الدِّين" - **مَن يَرْتَدَّ مِنكُمْ عَن دِينِهِ فَسَوْفَ يَأْتِي اللهُ بِقَوْمٍ يُحِبُّهُمْ وَيُحِبُّونَهُ** - عن أيِّ دين؟ عن هَذا الدين الَّذي رَضيهُ لنا، "**وَرَضِيتُ لَكُمُ الإِسْلاَمَ دِيناً**" - **أَذِلَّةٍ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ أَعِزَّةٍ عَلَى الْكَافِرِينَ يُجَاهِدُونَ فِي سَبِيلِ اللهِ وَلاَ يَخَافُونَ لَوْمَةَ لآئِمٍ ذَلِكَ فَضْلُ اللهِ يُؤْتِيهِ مَن يَشَاء وَاللهُ وَاسِعٌ عَلِيم** - الآية مباشرةً بعدها - **إِنَّمَا وَلِيُّكُمُ اللهُ**

وَرَسُولُهُ وَالَّذِينَ آمَنُواْ الَّذِينَ يُقِيمُونَ الصَّلاَةَ وَيُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَهُمْ رَاكِعُون﴾، أميرُ المؤمنين، تُلاحظون موضوع الردَّة والارتداد يرتبطُ مباشرةً بولايةِ عليٍّ، ذوله وين يمضرطون؟! هذا وين يمضرط هذا؟

الآية الَّتي بعدها - **وَمَن يَتَوَلَّ اللهَ وَرَسُولَهُ وَالَّذِينَ آمَنُواْ فَإِنَّ حِزْبَ الله هُمُ الْغَالِبُونَ** - الآيةُ الَّتي بعدها - **يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُواْ لاَ تَتَّخِذُواْ الَّذِينَ اتَّخَذُواْ دِينَكُمْ هُزُواً وَلَعِباً مِّنَ الَّذِينَ أُوتُواْ الْكِتَابَ مِن قَبْلِكُمْ وَالْكُفَّارَ أَوْلِيَاء** - الكُفَّار الَّذين كفروا ببيعة الغدير - **وَاتَّقُواْ اللَّهَ إِن كُنتُم مُّؤْمِنِين﴾**.

الآياتُ واضحةٌ صريحةٌ، الَّذي يتخلَّى عن دينِ أهلِ البيت لأيِّ دينٍ آخر، إلى دينِ الوهابيّة، إلى أيِّ دينٍ آخرٍ إلى دينِ الحنابلة، إلى أيِّ دين بحسبِ هذه الآيات المفسَّرة بتفسير عليٍّ وآلِ عليٍّ الَّذي بايعنا عليهِ في الغدير بحسبِ هذهِ الآيات فهو كافرٌ مُرتدٌّ، عدوٌّ لله، ناصبيّ، نجسٌ، كُلُّ هذهِ الأوصاف وما هو أسوأ منها.

سؤالٌ آخر عن كُتبِ الضلال.

- عرض صورة السؤال من موقع إسحاق الفيّاض.

سأقرأ عليكم ماذا جاء في السؤال:

السؤال: ما هي كُتبُ الضلال؟ هل هي كُتبُ المسيحيّةِ واليهوديّةِ والوهابيّة؟ وهل الكُتب أو المقولات الَّتي تشملُ التشكيكَ في مذهبِ أهل البيت عليهمُ السَّلام أو إنكارَ ظُلامةِ الزَّهْرَاء عليها السلام والتشكيكَ في أَسناد ومضامينِ زيارة عاشوراء والجامعة الكبيرة وحديث الكساء والنُدبة، والتشكيكَ في الولاية التكوينيّة وعصمةَ الأنبياءَ والأئمَّة، وتعتبرُ أيضاً من الضلالِ المحرَّمِ قراءتهُ أوَ سمعه؟ - هناك سؤال عن دم المعصوم نتركهُ إلى حلقة أخرى.

الجواب: تشملُ كتب الضلال ما ذكرَت، ولا تنطبقُ على كتب المخالفين، فضلاً عن المتعرِّضةِ للخلافِ في بعض مسائلِ الفروع ولو داخل المذهَب - ما بقي من الكلام هو جوابٌ للسؤال الثاني.

السائلُ يسألُ عن أمرين:

الأمرُ الأوَّل : سألَ عن كُتب الضلال هل هي كُتُب المسيحيّةِ اليهوديّة الوهابيّة؟ هل هي هذه أو لا؟

ثُمَّ عقَّب بسؤالٍ آخر: هل الكتب في الجو الشيعي - وهي كتبٌ شيعيَة - تُشكِّكُ في الأدعيةِ في الزيارات - ما هذا الكلامُ ينطبقُ على إسحاق الفيّاض نفسه، هو ليس مُشكِّكاً، هُو مُنكِر، مُنكرٌ للأحاديث والعقائد والرواياتِ والأدعيةِ والزيارات بحسبِ المنهج الطوسي الخوئي، وهذا الأمرُ يشتركُ فيه السيستانيّ وسائر المراجع الآخرين، فهم يشربونَ من نفس الآنية القذرة، وهم يكرعونَ في نفس العيون الكدرة الوسخة.

أنا لا أريدُ أن أدخل في تفاصيل الموضوع لكنَّني أقول لكم: من أنَّهُ في الأزمنة السَّابقة في زمانِ الأئمَّة، المرادُ من كُتبِ الضلال: (**الكُتُب الَّتي تُبعِدُ النَّاسَ عن العترة الطاهرة**)، أيّ كتابٍ إنْ كان الكاتبُ شيعياً، أو كان الكاتبُ بوذيّاً، أو كان الكاتبُ وهّابياً، أو كان الكاتبُ مسيحياً، أيّ كتابٍ يُبعِدُ النَّاسَ بشكلٍ عام أو على الأقل يُبعدُ الشيعة ويُضَعِّفُ عقائدهم بمُحَمَّد وآل مُحَمَّد فهذا كتابُ ضلال.

فهذا الكتابُ في زمانِ الأئمَّة الحكمُ الشرعيُ الصَّادرُ منهم : لا يجوزُ نَسخهُ، ولا يجوزُ بيعهُ، ولا يجوزُ شراءهُ، ولا يجوزُ إعطاؤهُ، ولا يجوزُ تدريسهُ، ولا يجوزُ تعليمهُ، ولا يجوزُ تَعلُّمهُ إلَّا للَّذين لا يتأثَّرون به وهم ينتفعون من الاطِّلاع عليه.

إسحاقُ الفيّاض مباشرةً ذهبَ إلى أنَّ هذا العنوان لا ينطبقُ على كُتبِ المخالفين!! كاتلتهم كُتب المخالفين، ما هي كُتبُ الشيعة من كتب الضلال، على سبيل المثال؛ (عقائدُ الإماميَة) للشيخ المظفّر، هذا كتاب ضلال لأنَّهُ مبنيٌ وفقاً لمنطقٍ مُخالف لمنهج العترة الطاهرة، فهذا الكتابُ على سبيل المثال يشتملُ على عقيدة توحيد شركيّة، لأنَّهُ يعدُّ الإرادة من الصفات الذاتيّة، وبشكلٍ صريحٍ في أحاديث الأئمَّة يصفونَ الَّذي يعتقدُ بأنَّ الإرادة من الصفات الذاتيَة وليست من الصفاتِ الأفعاليَة ليس مُوحداً، أنا أخذتُ هذا الكتاب مثالاً لماذا؟ لأنَّ مراجع النَّجف يُدرِّسونَ هذا الكتاب لشباب الشيعة ولطُلَّاب الحوزة أيضاً، وحينما يسألهم النَّاسُ عن كتابٍ عقائديٍ يرشدونهم إلى هذا الكتاب.

وأساساً هذا ا لكتاب مبنيٌ على منظومة أنَّ أصول الدين خمسة، وهذه عقيدةٌ شركيّةٌ أيضاً، فديننا مبنيٌ على أنَّ أصل الدين واحد هو الإمامُ المعصوم، والتوحيدُ يتفرَّعُ عنه، ما هكذا تُخاطبونهم في الزيارة الجامعة: (**مَنْ أَرَادَ اللهَ بَدَأَ بِكُم وَمَنْ وَحَّدَهُ قَبِلَ عَنْكُم**)، التوحيد منهم، فرعٌ منهم، لأنَّ التوحيد ما هو الله، هؤلاء الوهابيّون أقنعوكم من أنَّ التوحيد هو الله، التوحيدُ فِكرةٌ عن الله نأخذُها عن المعصوم، هذا هو التوحيد.

بحسبِ موازين أهل البيت هناك دجّالُونَ ثلاثة:

- هناك الدجّال اليهوديّ المسيحي.
- وهناك دجّالُ السّقيفة، أتحدَّثُ عن سقيفة بني ساعدة.
- وهناك دجّالُ النَّجف دجّالُ الشيعة.
- الدجّالُ الشيعي والدجّالُ السّقيفي والدجّالُ اليهودي.

الأكثرُ خطراً من الدجّالِ اليهودي هو الدجّالُ السقيفي، لماذا؟ لأنَّ الدجّال اليهودي يبدأ نشاطهُ بعد ظُهورِ إمام زماننا، مع وُجود إمام زماننا إنَّنا لا نخافُ منه.

أمَّا الدجَّالُ السَّقيفي؛ فإنَّ نشاطهُ بدأ بعد أن قُتل رسولُ الله صلَّى الله عليه وآله، الدجَّال السَّقيفيّ هو الَّذي قتلَ رسول الله وبدأ نشاطهُ منذُ ذلك اليوم، الدجّالُ السّقيفيّ أخطرَ من الدجّالِ اليهودي.

الدجّالُ الشيعي أخطرُ من الدجّالُ السّقيفي، الدجّالُ الشيعيّ؛ بدأ نشاطهُ منذ سنة ٤٤٨ للهجرة، حينما أسَّس الطوسيّ المشؤوم حوزة النَّجف المشؤومة.

في كتاب (صفات الشيعة) للشيخ الصَّدوق، الحديث الرابع عشر، في بداية الكتاب، ماذا جاء في هذا الحديث؟

عن إمامنا الرِّضا صلواتُ الله وسَلامُهُ عَلَيه: إِنَّ ممَّن يَتَّخِذُ مَوَدَّتَنَا أَهْلِ البَيْت - يتَّخذُ يعتقدُ يَدينُ بها، يعني من الشيعة - **لَمَن هُوَ أَشَدُّ فِتْنَةً عَلَى شِيعَتِنَا مِنَ الدَجَّال** - مِنَ الدَجَّال بنوعيه مِنَ الدَجَّال اليَهودي ومن الدجّال السّقيفي، حتَّى في كُتب المخالفين ينقلون أحاديث عن النَّبي صَلَّى اللهُ عليهِ وآله في كتبهم في جوامعهم الحديثيّة من أنَّ رسول الله صلَّى اللهُ عليه وآله قالَ لأصحابه: "لَفتنةٌ بَعضِكُم أَشَدُّ مِن فِتْنَةِ الدَجَّال"، إنَّهُ الدجَّال اليهودي.

هذا هو الدجّال الشيعي، هل يكون مثلاً خيّاطاً؟ هل يكون مثلاً بنّاءَ؟ هل يكونُ صيدلياً؟ هل يكون أستاذاً جامعياً؟ هل يستطيعُ أن يخدع الشيعة بشكلٍ عام بِدَجَله بحيث أنَّهُ يُحرِّفُ دينهم؟ قطعاً لن يكون من هؤلاء، هؤلاء لا دخلَ لهم في تحريف الدين، هؤلاء يُحرِّفُ دينهم أيضاً، مَن الَّذي يُحرِّفُ الدين؟ عُلماءُ الدين، مَن الَّذين يُحرفون الدين من علماء الدين؟ إنَّهم المراجع، المرجع الأعلى، زُعماءُ الحوزة، هؤلاء هم الَّذين يُحرفون الدين، ولذلك إمامنا الصَّادقُ وصفهم بأنَّهم أضرّ على ضُعفاء الشيعة مَن جيشِ يزيد على الحسينِ بنِ عليٍ وأصحابه.

هذه الفتاوى وهذه العقائد الَّتي يُثبِتُها إسحاق الفيَّاض وهي نفسها عقائد السيستاني، بل عقائدُ السيستاني أسوأ من عقائد الفيَّاض، وفتاوى السيستاني أسوأَ من فتاوى الفيَّاض وأقبحُ وألعنُ منها، هذا هو الضلالُ بعينه، فهذهِ الفضائياتُ والمواقعُ الالكترونيّةُ والكُتبُ والحوزاتُ هذهِ منابعُ الضلالِ الحوزوي المرجئي.

- **فَقُلْتُ لَهُ: يَا ابْن رَسُول الله بِمَاذَا؟** - إنَّهُ أحمدُ بن مُحمَّد الخزَّاز يقولُ لإمامنا الرِّضا، بماذا يكونُ بعضُ الشيعة أشدَّ فتنةً من الدجّال؟ - **قَالَ: بِمُوَالَاة أَعْدَائنَا وَمُعَادَاة أَوْلِيَائنَا، إِنَّهُ إِذَا كَانَ كَذَلك اخْتَلَطَ الحَقُّ بِالبَاطل وَاشْتَبَهَ الأَمْر فَلَم يُعْرَف مُؤْمِنٌ منْ مُنَافِقٍ** - ما هَذه الأجوبةُ الَّتي قرأتُ عليكم نماذجَ منها، وهذه الفتاوى وهذه العقائدُ ينطبقُ عليها هذا الوصف، لأنَّها تدفعُ الشيعة لموالاة أعداء مُحَمَّد وآل مُحَمَّد، وتدفعهم لمُعاداة أولياء مُحَمَّد وآل مُحَمَّد، وإلَّا لماذا جاء الفيّاضُ لحربِ قناة القمر ولحربي شخصياً ولعقدِ المؤامرات هنا بأمرٍ منَ مرجعيّة السيستاني وبشكلٍ مباشرٍ منَ محمّد رضا السيستاني؟! لماذا جاء إلى هنا؟!